من شؤون المسلمين والعالم

الصـومـــــال

القواعد الأمريكية - الماركسية - التبشير

هذه ترجمة مقال نشرته مجلة (البعثات التبشيرية الكاثوليكية) الناطقة باسم المؤســسة الكاثوليكيــة الدوليــة للتبشير ، في عددها ٨١/٢م لشهري آذار ونيسان/مارس وأبريل ١٩٨١م ، ويتحدّث عن نفسه فلا نرى حاجــة للتعليق عليه ، ونكتفي بوضع بعض الخطوط تحت عبارات ذات مغزى

عنوان المقال : الصومال ، بلد ماركسي يريد مبشّرات

نصّ المقال :

في عام ١٩٣٠م حضر المبشّرون الفرنسيسكان إلى الصومال ليتابعوا نشاط مبشّري (كونسولاتا) مــن قبلــهم ، وصحيح أنّ البلد بدا لهم (جافاً) ، بما في ذلك مفهوم أنّ سكانه جميعاً من المسلمين .. ولكن كان يوجــد في تلــك الفترة العديد من الكاثوليك الإيطاليين من البلد الأمّ ، وقد نشأت لذلك -إلى جانب العمل على رعاية هؤلاء- شبكة واسعة النطاق من المنشآت الاجتماعية العامّة ، كالمدارس والمراكز الثقافية والاجتماعيــة والمستــشفيات ومــصانع التدريب المهنيّ اليدويّ وغير ذلك ..

وكان التحوّل الأساسي لعمل التبشير مرافقاً للاستقلال سنة ١٩٦٠م ، والذي أسفر عن توحيــد المــستعمرتين الإيطالية والإنجليزية ، ثمّ مرافقاً بصورة خاصة لتحوّل الدولة إلى النظام الماركسي-اللينيني سنة ١٩٦٩م ، وتمّ آنــذاك تأميم جميع المؤسسات التبشيرية القائمة ، وكان على المبشّرين الفرنسيسكان الاقتصار على أعمال الرعاية الروحيــة للكاثوليك فقط ، وبقي في البلد ٦ آباء مبشّرين و٢ من الأخوة المبشّرين ، وعلى العكس من ذلك فقد سمح ببقاء ٧٠ تقريباً من الأخوات المبشّرات من (كونسولاتا) الباقيات إلى اليوم في المستشفيات وفي (المراكز الثوريــة للخــدمات العامّة) .

وفي عام ١٩٧٠م تولّى الأسقف (تساخيتا) مكان الأسقف (فيليبيني) الذي كان قد أسهم إسهاماً كبيراً في نــشأة المؤسّسة الكنسية في الصومال .. إلاّ أنّ الأسقف الجديد مات سنة ١٩٧٣م بمرض الملاريا ، وفي عام ١٩٧٦م تمّ تعيين رئيس مجموعة الفرنسيسكان الصغيرة (كولومبو) أسقفاً جديداً ، وتمّ في نفس الوقت تحويل مركز مقديشو الــشامل لمجموع الصومال من مستوى القساوسة إلى (أسقفية) ..

وبهدوء كامل احتفل المبشّرون الفرنسيسكان عام ١٩٨٠م بمرور خمسين عاماً على وجــودهم في هــذه الدولــة الإسلاميّة الماركسية الاتجاه . ويوجد الآن حوالي ٢٥٠٠ كاثوليكي بين السكان البالغ عددهم 3,4 مليون نسمة ..

ولا تتوانى السلطات عن إعلان مواقفها الرسمية في تقدير أعمال المبشّرين ، وتخصّ بالتقدير أعمــال الأخــوات المبشّرات (كونسولاتا) ، وهنّ في الصومال منذ عام ١٩٢٥م . وتبيّن الطلبات التي تتقدّم السلطات بها أنّ العدد الحالي وهو ٧٠ مبشّرة غير كاف ، وتحتاج الحكومة إليهن من أجل المراكز الشبابية والمستشفى الرئيسي في مقديشو . وقــد سعى الأسقف كولومبو على مدى سنوات عديدة لاستحضار مبشّرات من مراكز تبشير في إيطاليــا وســواها دون جدوى ، وتأتي الآن المساعدة المطلوبة من الهند ، فقد وصلت بالفعل مجموعتان من الأخوات المبشّرات إلى الصومال ، خمسة منهنّ من مقاطعة البنجال الهندية ويتبعن للمعهد الفرنسي للأخوات المبشرات باسم (القديس جوزيــف فــون تاربي) ، بينما تتبع المجموعة الثانية وقوامها خمس مبشّرات أيضاً لمؤسّسة الأمّ الكاثوليكية المبشّرة (من كارمل) ، والتي تأسست في القرن الماضي وتضمّ حالياً عدداً كبيراً من الأعضاء .. ويؤمل في قدوم المزيد من المبشّرات من الهنــد إلى الصومال في المستقبل أيضا .